2 me Année,No . 30

Lundi-29-1-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٢ / ٤٠٥٣٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الاقطار العربية
١٠٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

العـــدد الثلاثون — القاهرة في يوم الاثنين ١٣ شوال سنة ١٣٥٢ — ٢٩ يناير سنة ١٩٣٤ — السنة الثانية

فهرس العـــدد

صفحة

٣ الى الاقصر : أحمد حسن الزيات

٥ ربيع مية : الدكتور طه حسين

٧ منطق اللغة : الاستاذ احمد أمين

٩ أساديث الناس : الاستاذ حسن جلال

٩ الروضة : المرحوم احمد باشا تيمور

١٥ أبو عبد الله آخر ملوك الاندلس : الاستاذ محمد عبد الله عنان

١٨ أطلنطس (القارة المفقودة) : الدكتور محمد عوض محمد

٢١ الشعر والفن : شوقي ضيف

٢٤ التفاؤل والتشاؤم : ابراهيم تادرس بشاي

٢٥ المتنصم بن صمادح : الدكتور عبد الوهاب عزام

٢٦ الحرص على الحياة : الامير مصطفى الشهابي

٢٧ وقيعة لم تنشر : المرحوم شوقي بك

٢٨ المحزون : خليل بك مردم

٢٩ السكك الحديدية تحت الارض : الاستاذ فتحي أبو السعود

٢٩ الى شباب العيد : الاستاذ محمود الخفيف

٣٠ الموسيقى الشرقية والموسيقى الغربية : مدحت عاصم

٣٣ العنصرية : الدكتور احمد زكي

٣٧ مسارحنا في الاعياد : ناقد الرسالة الفني

٣٩ أمير النوبة : حسين شوقي

٤٠ أسماء وتائة : سليمان متولي

٤٢ حياة نابليون : عبد الفتاح السرنجاوي

الى الأقصـــر . . .

— ١ —

كان لا بد للأغب أن يستجم ، وللصائم أن يعيّد ، وللجادل في مجد الفراعين أن يزور الأقصر .

وكان (قطار الآثار) قد جرأ الجيوب الهزيلة على أن تبارى الجيوب الأمريكية في (وادي الملوك) ! وقطار الآثار كقطار البحر فكرة سديدة ، تنفذها ادارة رشيدة . .

ولكنّ حرفَ (لكن) لا يزال واأســـفاه أكثر أخوات (إنّ) استعمالا ، وأشدها بحياتنا اتصالا ! فأنا مضطر أن أقول : ولكن هذا القطار لا يصلح إلا لأقوياء البنية ، أشداء العصب ، ممن يستريحون على الوقوف ، وينامون على الرفوف ، ويغمضون على ضيق المكان ، وكظة الديوان ، وحرج الأسرّة . أما أخو الجسد المهدود ، والعصب المجهود ، فلا مناص أن يقضي ليله كما قضيت : مقسم النفس بين القلق والأرق ، لا يجد نفسه ولا يملك قلبه !

سار بنا القطار المُثْقَل في منتصف الساعة التاسعة من مساء يوم الاثنين أول أمس العيد ، وكان المفروض على راكبه أن يبيت قائماً في الممشى ، أو نائماً على (الرف) ، أما الجلوس لو أراد ، فلا سبيل اليه إذ لا محل له ! وكان من

الميسور تلطيف هذا المقدور بشيء من لهو الحديث لو جمعنا الحظ السعيد برفقة من أهل الأنس ، ولكنني كنت أنا وصديق بين أربعة لا يصل أحدهم بالآخر سبب من جنسية أو لغة ، فحملونا مكرهين الى الفراش النابي والوساد القلق... ولا أريد أن أثقل عليك وعلى ادارة القطار بذكر ما أعقب ذلك من أزمة الصدر ، وضمة القبر ، وازعاج الصحب ، واغاثة الاسعاف ، وقضاء الليل الطويل قابعا أمام الباب لا يخدع في عيني نعاس ، ولا ينفس عن صدري فرج ، فان علاج ذلك كله اعداد عربة للجلوس يتنفس فيها الساهد المكروب باللهو والسمر

* * *

القطار الجاهد يخوض في أحشاء الليل المظلم ، والهواء البارد يسفي غبار الطريق الخانق ، والركب المترجح يعط في النوم غطيط الحلق ، والكرى الجائر قد غلبني على أخوي فأوى بهما الى المضجع ! وأنا وحدي في هذا القفص الطائر أرعى نجوم الكهرباء في سمائه المحصورة الرفيعة ، وأقول في آخر ليلة من ليالي رمضان المحتضر : متى يا الله الناس يصبح هذا الليل ؟ !

وأخيرا ، أخذ نور المصابيح الزاهر يشحب قليلا فقليلا ، وستر الظلام الصفيق يرق عن جوانب القطار شيئا فشيئا ، وانفاس الفجر الندية تخلص الى من خلال النوافذ ، وكنا حينئذ نمر على الجسر الحديدي « بنجع حمادي » ، ففتحت الشباك القريب وارسلت طرفي الكليل في شمال الوادي ، فرأيت رءوس الشجر الرفيفة ، وذوائب النخل الرفيعة ، طافية في سيل من الضوء المشوب المبهم ، وتبينت القرى الجاثمة على الضفاف الخضر تستيقظ مطولة الجنبات مع الطبيعة ، والصبح الوليد يهتك عن مهده الوردي كلة السحر الداكنة ، وأبصرت من وراء (قنا) خطا من ذائب المرجان قد ارتسم على قمم الجبال اللوبية ، ثم أخذ ينتشر ويدأ على الظلال المتخلفة من بقايا الليل حتى غمر الوادي ، فاستبانت في سهوله الخصيبة حقول القمح والفول والعدس بكللها الطل ، ويهفو فوقها رقيق الضباب

* * *

أشرقت الشمس علينا كما كانت تشرق منذ آلاف السنين على سيتي ورمسيس ، فهي وحدها المخلوق الذي شهد ضخامة الماضي ، ويشهد الآن ضآلة الحاضر ! فليت شعري ماذا تقول ذكاء في هؤلاء الأقزام الذين يحجون اليوم (طيبة) محتالين على مركب ليس لهم في صنعه قسط من حديد أو خشب ؟ ماذا تقول ذكاء وقد رأت ملوكنا العمالقة وهم في طفولة البشرية ينقلون قطع الجبال من أدنى الشمال الى أقصى الشلال على عجلات وآلات من خلق عقولهم وصنع أيديهم ، ثم ترانا معشر الأعقاب نلوك الفخر أمام الغربيين بعظمة الأقدمين ، ونتبجح أمام الأقدمين بعبقرية الغربيين ، فنحن كحلفة الدوحة العتيقة تنبت رخوة على جوانب الجذر الثابت ، ثم يقعد بها الوهن عن مطاولة الجذع ، فلا هي في رسوخ الأصل وقوته ، ولا هي في سموق الفرع واشرافه ! !

* * *

لا يكاد الصعيد يختلف اليوم عما عهده الفراعين منذ أربعة آلاف سنة ! فالشمس المعبودة هي الشمس ، والنيل المقدس هو النيل ، والقمح الذي خزنه (يوسف) هو القمح ، وجوارح الطير التي تحوم فوق ساحلي النهر هي بأنواعها وأشكالها وألوانها التي كانت تحلق في أجواء « طيبة » ، لأن الحيوان والنبات قلما ينالهما التغير . أما الذي نال منه الحدثان ، وغير من حاله الزمان ، فهو هذا الانسان المسكين ، فانسان النيل لم يعد ذلك الذي قارع الدهر ، وصارع البلى ، وحاول الخلود ، وقدس القوة ، وأخضع العراق والشام وفلسطين والسودان والحبشة ، وإنما أصبح من فعل القرون وإلحاح الجور شيئا من المتاع تابعا للأرض ، يُملك ولا يَملك ، ويُنتج ولا يُملك !

على أن القبس الالهي العربي الذي بعث الضوء في شبابه الكادي ، والحرارة في جسمه المنحل ، لا يزال قديرا على إحيائه ، جديرا برفعه

واذا كان البحر يتعاوره الجزر والمد ، والشمس يتعاقبها الغروب والشروق ، والطبيعة يتناوبها الخريف والربيع ، فان مصر الناهضة تشارف بثروتها المد ، وتطالع بقادتها الشروق ، وتستقبل بشبابها الربيع !

ضحت الشمس واستطاع النظر القصير أن يجمع الوادي في